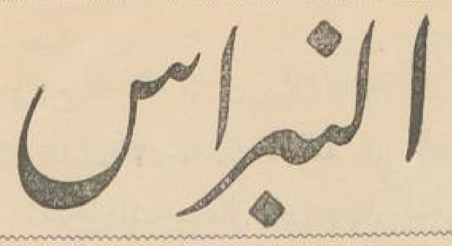


١٦ ذي الحجة سنة ١٣٢٨

ايها الانسان

لست ذلك الكائن الحي النامي ، ولا هذه الهيأة وتلك التقاطيع ، بل انت ذلك الجوهر السامي المجرد عن المادة ، الهابط علَى هذا الهيكل من المحل الارفع ، والمكان الامنع ، ولولاه لما كان لهذه الهيأة ما لها من التمييز عن الموجودات كافة فانت في الحقيقة ابن السماء لا ابن الارض ، واصلك من العلاء لا من الحضيض . وما وجودك علَى سطح هذه الكرة الا وجود ضيف عن قريب يرحل ويرجع الى الارض التي فيها نشأ ومن تربها نبت ، فما بالك قد ادَّعيت التملك ، وزعمت انك كل شيء وانت لاشيء ، لانك تحرجك البعوضة ويقلقك الوهم ، ويحرمك المنام البرغوث !!

اهكذا يكون شأن من يخال انه علَى كل شيء قدير ؟؟ ان هذا لامر نكير !!

الست انت الذي تأكل وتشرب ، وتمرح وتلعب ، وان هاجتك الغلمة هدرت دم شرفك دون تسكينها ؟؟

الست الذي ان اصابك زكام ، قلت غداً اشرب كأس الحِمام ؟؟

الست الذي ان اصابتك مصيبة ناديت بالويل والثبور وعظائم الامور ؟؟

الست الذي ان لم يجد ما يأكل او يشرب خارت قواه وانحلَّت عزائمه ، وعلم انه ضعيف حقير ؟؟

الست الذي ان اصبح فقيراً معدماً ذهب ما كان له من المقام الرفيع ، وبلي ثوب كبريائه وعظمته ، فالتجأ الى من كانوا يلتجئون اليه ، وطلب منهم الاحسان اليه كما كانوا منه يطلبون ؟؟

اذن فليس لك من الامر شيء ، وما انت الا كائن ضعيف فانٍ ، وكل ما في يدك عارة مستردَّة ، فاياك ان تتصرف بها او تدَّعي تملكها ، فما هي الا وديعة لديك فاحسن القيام علَى ما استودعت واحفظ كرامة المودع ، والا انتزعها منك قسراً وتركك حائراً بائراً لاتلوي علَى